

أسباب المرض النفسي

د. ثائر حيدر 08



2018/11/24

RB Medicine Behavioral Psychology | علم النفس السلوكي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نرحب بكم زملاءنا في مقر علم النفس السلوكي في السنة الثانية لهذا الفصل، حيث سنقوم بكتابة المادة بأسلوب سلس ومبسّط، شاملين كل معلوماته ومعلومات السلايدات التي تُعرض، وكافة ملاحظات الدكاترة التي تُذكر في المدرّج، راجين من المولى أن تنال إعجابكم.

فهرس المحاضرة

| العنوان | رقم الصفحة |
|--------------------|------------|
| العوامل البيولوجية | 2 |
| العوامل البيئية | 8 |
| العوامل النفسية | 10 |

Al kamal



21020413

المرض أو الاضطراب النفسي

تعريف المرض النفسي:

هو خلل يصيب الحالة العقلية للفرد ويؤدي إلى إعاقة في حياته الخاصة وازدياد نسبة المعاناة أو فقد الاستقلالية أو حتى الموت.

أسباب المرض النفسي:

أسباب المرض النفسي واضطراب السلوك متعددة وتختلف حسب المرض النفسي وحسب المريض.

من العوامل المساهمة في حدوث المرض النفسي واضطراب السلوك:

- ❖ البيولوجية.
- ❖ النفسية والشخصية.
- ❖ البيئية والاجتماعية.

معظم الاضطرابات النفسية هي نتيجة اجتماع عدة عوامل وليس عامل واحد

أولاً: العوامل البيولوجية

تتكون العوامل البيولوجية من أي عامل فيزيائي وفيزيولوجي يمكن أن يؤثر على الحالة العقلية للفرد.

هذا يشمل:

1. الجينات:

دراسات التوائم والروابط الأسرية دلّت على الدور المهم للعوامل الجينية في حدوث المرض النفسي.

لكن التحديد الموثوق لجينات محددة مسؤولة يعتبر أمراً صعباً.

الأبحاث أشارت إلى أن عدداً من الأمراض النفسية هي متعددة جينات Polygenic بمعنى أن عدة جينات مسؤولة عن حدوثها وليس جين واحدة.

أكدت دراسة حديثة نشرت في 2013 على تشارك خمس أمراض نفسية في وجود خلل جيني مسبب لها، هذه الأمراض هي الفصام، ثنائي القطب، الاكتئاب الجسيم، التوحد، اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه ADHD.

التغيرات لوحظت في مناطق معينة من الصبغيات 3 و 10.

2. الأذيات خلال الحمل والولادة:

أي أذية يمكن أن تحدث للجنين والوليد يمكن اعتبارها عاملاً مساعداً على ظهور المرض النفسي مثل:

- استخدام الحامل للكحول أو المخدرات.
- تعرض الحامل لمرض جهازى أو انتانات.
- تعرض الحامل لسوء التغذية
- تعرض الحامل لشدات ورضوض نفسية.
- نقص أكسجة الوليد أو تعرضه لرضوض الرأس أثناء الولادة.
- الخداج.

3. الانتانات والسموم:

هناك افتراض أن السموم والانتانات تغير في البنية الكيميائية للدماغ مما يؤدي لمرض نفسي. تم اتهام المكورات العنقودية وبعض الفيروسات خاصةً (HIV) وبعض الطفيليات خاصة التوكسوبلازما لكن البرهان العلمي القاطع لم يثبت.

4. رضوض و أذيات الدماغ:

أي أذى للدماغ ممكن أن يسبب اضطراب نفسي كون الدماغ هو: المنظم الرئيسي لكل الجسم. لوحظ ارتفاع معدلات اضطرابات المزاج واضطرابات الشخصية وإدمان المواد وحتى الأمراض الذهانية بعد التعرض لرض دماغي سواء كان رض رأس مفتوح أو مغلق وهو الأشيع طبعا.

في كلا الحالتين "أي الرض المفتوح والمغلق" الأعراض قد تستمر مع الوقت أو تتحسن ولكن لوحظ أنه كلما طالت فترة الغياب عن الوعي أو حتى فترة فقد الذاكرة بعد الرض على الرأس كلما كان الإنذار أسوأ

من أذيات الدماغ:

أورام الدماغ التي تكون إما خبيثة أو سليمة وإما داخلية (تميل للارتشاح في النسيج الدماغي) أو خارجية (تنمو على السطح الخارجي للدماغ وتعطي أعراض نتيجة ضغطها النسيج الدماغي). قد تتسبب الأورام الدماغية بالأعراض التالية:

- تخطيط ذهني.
- اضطرابات في الذاكرة.
- عته.
- أعراض ذهانية كالأهلاسات و الأوهام.
- أورام الفص الجبهي تحديداً تؤدي لاضطرابات سلوك وخلل في التفكير والمحاكمة وتغيرات في طباع الشخصية.

■ أي اضطراب نفسي حديث عند مريض ليس لديه سوابق نفسية يستدعي نفي السبب العضوي وخاصة الورم الدماغي

5. خلل في البنية التشريحية الدماغية (تغيرات تشريحية دماغية):

لوحظ في بعض الاضطرابات النفسية العقلية كالفصام وثنائي القطب والاكئاب الشديد وجود تغيرات في دماغ المريض ليست موجودة في الشخص الطبيعي ويسمى هذا [دراسة المرونة](#)

[العصبية Neuroplasticity](#).

وهناك تساؤل دائم حول كون كل هذه التغيرات التشريحية هي سبب لنشوء المرض النفسي أم نتيجة له:

- توسع في البطينات الدماغية.
- نقص حجم الدماغ بشكل عام والحصين Hippocampus بشكل خاص.
- زيادة حجم اللوزة Amygdale .

6. الخلل الكيميائي:

هو خلل في النواقل العصبية الموجودة في الدماغ سواء زيادة أو نقصان.

النواقل العصبية المهمة هي: الدوبامين، السيروتونين، النورأدرينالين، GABA "غاما أمينوبوتيريك".

7. سوء استعمال بعض المواد (مثلاً إدمانها):

- ثبتت العلاقة المرضية بين إدمان بعض المواد وظهور المرض النفسي:
- إدمان الكحول يؤدي لاكتئاب وخلل في الذاكرة والتفكير.
- إدمان القنب، الحشيش يؤدي لاكتئاب.
- إدمان الأمفيتامين والكوكائين يؤدي لاضطراب ذهاني خاصة الزورانية.

من أجل فهم العوامل البيولوجية وأهميتها لابد من إلقاء نظرة على علمين أساسيين متعلقين

بالسلوك الإنساني:

1. الكيمياء الحيوية.
2. الفيزيولوجيا والتشريح.

7. الكيمياء الحيوية والسلوك:

ثبت حالياً ومنذ خمسينيات القرن الماضي أن سلوك الانسان واضطرابات هذا السلوك هو نتيجة خلل في النواقل العصبية Neurotransmitters الموجودة في الدماغ. وهذا الخلل موجود عند الفرد منذ ولادته ويشكل التربة المؤهبة لظهور الاضطراب النفسي لاحقاً. يعتبر العصبون (النورون) هو الوحدة الأساسية للنظام العصبي. يحتوي دماغ الانسان الملايين من هذه العصبونات.

المعلومات الأساسية للسلوك تنتقل داخل وبين العصبونات بواسطة مواد كيميائية تسمى **النواقل العصبية**.

هذه النواقل العصبية تتحرر من النورون قبل المسافة الشبكية لتقوم بالارتباط بمستقبلات خاصة بها في النورون بعد المسافة الشبكية. بعد ارتباطها بمستقبلاتها تقوم إما بتنشيط النورون أو تثبيطه.

النواقل العصبية:

| | | |
|-------------|----------------|-------------|
| الأدرينالين | النورأدرينالين | الدوبامين |
| الغلوتامات | GABA A | السيروتونين |

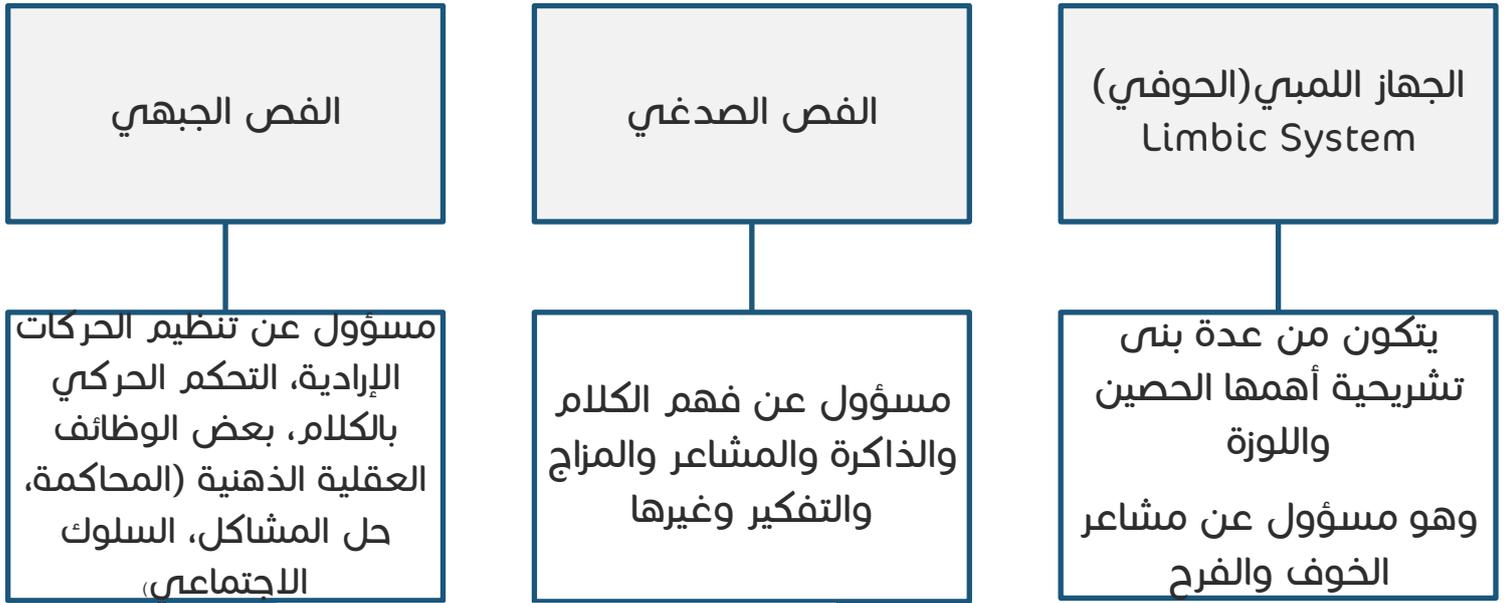
الدوبامين: مسؤول عن تنظيم التفكير والشعور، وزيادته في الدماغ تسبب أمراضاً نفسية أهمها الفصام.

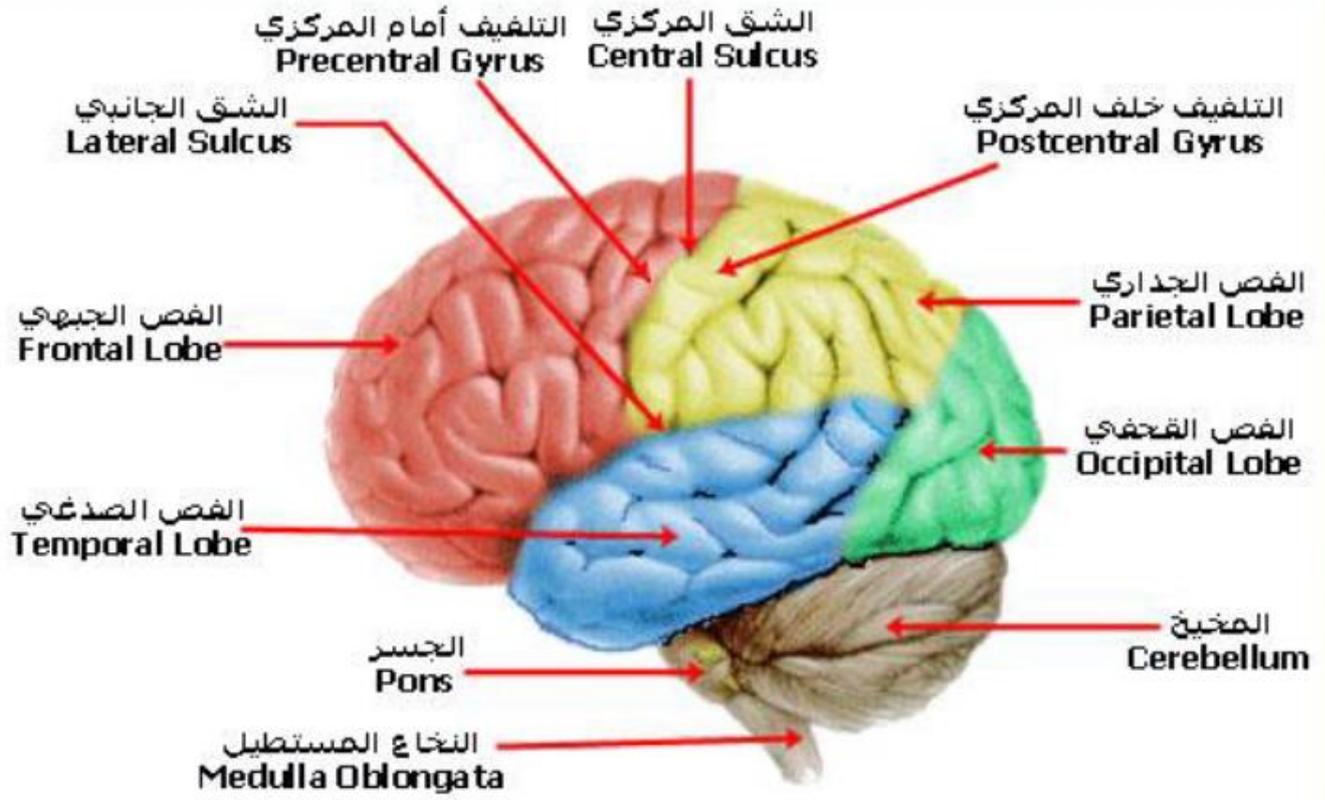
النورأدرينالين: مسؤول عن دورة النوم والاستيقاظ والقلق والمزاج.

السيروتونين: مهم في العدوانية والقلق والمزاج وخاصة انخفاضه في الدماغ يسبب الاكتئاب.

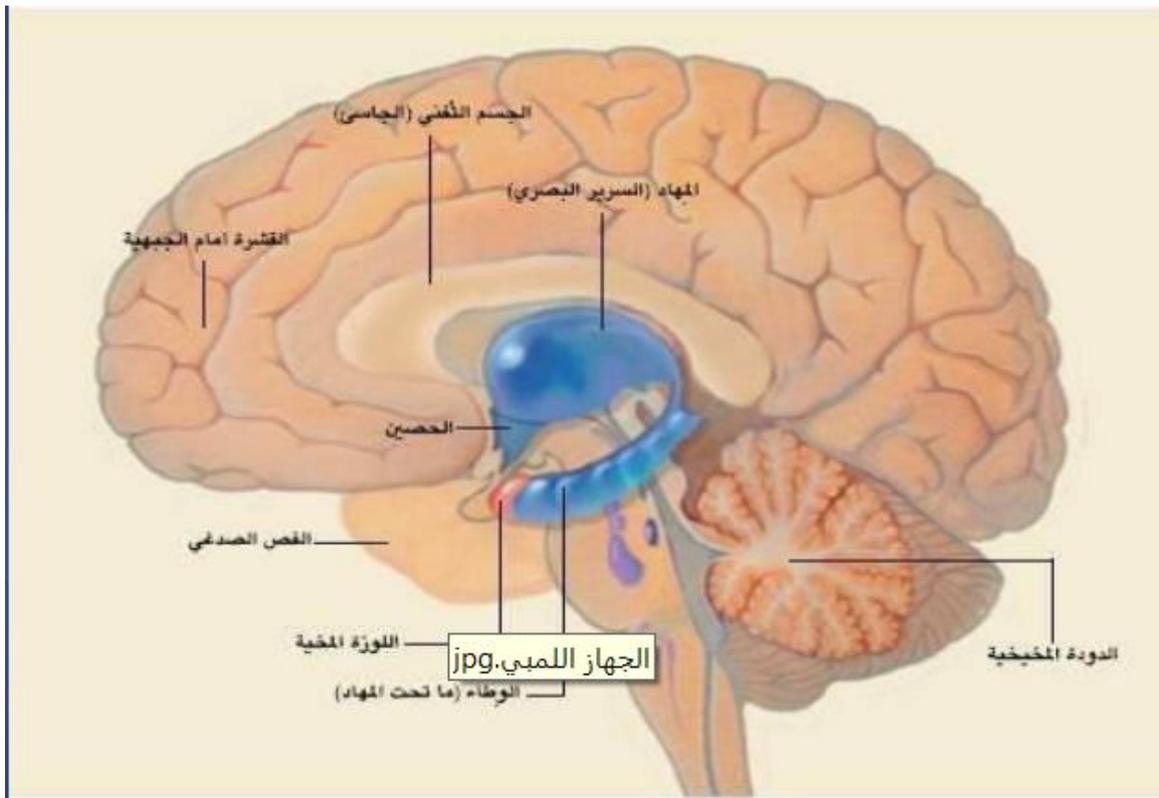
2. تشريح وفيزيولوجيا الدماغ:

- إصابة الفص الجبهي تؤدي لاضطرابات في شخصية المريض وسلوكه كالتصرفات الطفولية والبلادة والغباء والهياج والانفعالية وصولاً للفصام والاكتئاب.
- الخلل في وظيفة الجهاز اللمبي يسبب العنف والعدوانية والأهلاسات.
- لوحظ كذلك ومن خلال طرق تصوير الدماغ الحديثة التي تستند لاستقلاب وأكسجة واستهلاك السكر من النسيج الدماغي اضطرابات في دماغ المرضى النفسيين، لا توجد عند الطبيعيين.





فصوص الدماغ

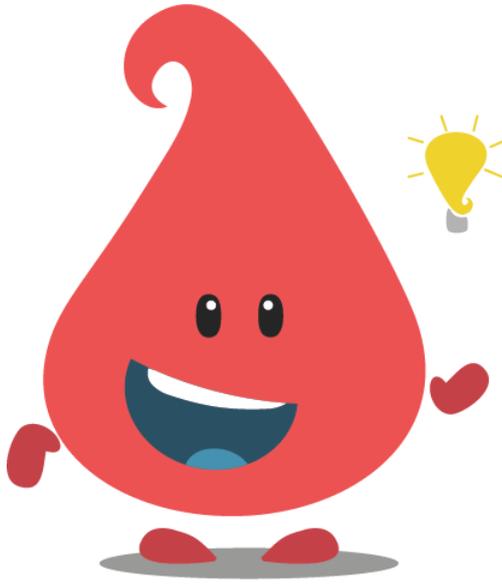


ثانياً: العوامل البيئية والاجتماعية

هي كل الشدات والرضوض النفسية التي يتعرض لها الشخص خلال حياته منذ الطفولة الأولى وحتى الوفاة.

1. الرضوض النفسية خلال مرحلة الطفولة:

كل الأحداث الراضة نفسياً التي يتعرض لها الفرد خلال طفولته يمكن أن تنتج اضطراباً نفسياً عند الكبر مثل:



➤ العنف الجسدي، النفسي، اللفظي، الجنسي.

➤ الخلافات العائلية الدائمة.

➤ التمييز بين الأبناء.

➤ التنمر والحرمان العاطفي والمادي.

➤ غياب أحد الأبوين لأي سبب سواء سفر أو وفاة أو طلاق.

➤ إصابة أحد أفراد الأسرة بمرض نفسي.

➤ انعزال الأسرة عن العلاقات الاجتماعية.

➤ التعرض لعاهة جسدية خلال الطفولة.

➤ التربية الدينية الصارمة جداً.

➤ غياب الأم لأي سبب كان قبل عمر الخمس سنوات يعتبر أكثر العوامل أهمية في زيادة حدوث الاضطراب النفسي عند الطفل.

➤ الأم المكتئبة كونها لا تتواصل ولا تتكلم ولا تعني ولا تشجع طفلها بسبب وضعها النفسي تزيد أيضاً احتمال حدوث الخلل النفسي عند الطفل.

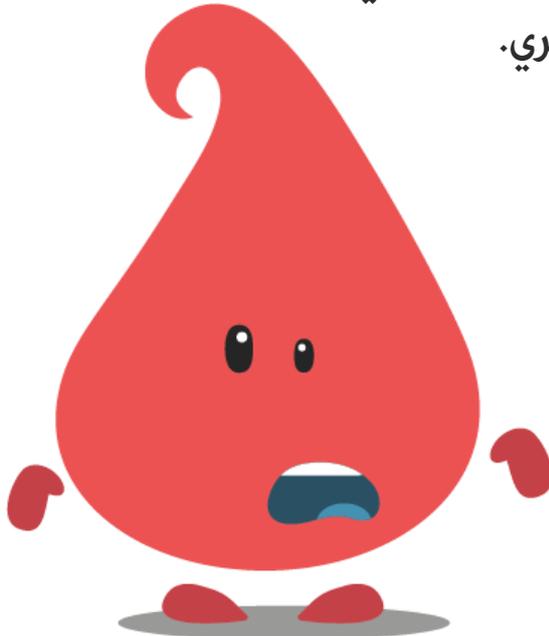
➤ تعرّض الإنسان خلال الطفولة للعنف الجسدي أو مشاهدته للعنف الجسدي في المنزل بسبب الخلافات والمشاحنات الأسرية يؤدي في الكبر إلى اضطرابات نفسية كأن يصبح هو نفسه عنيفاً ومعادي للمجتمع وسادي أو على العكس ذو شخصية خجولة اجتنابية فاقدة للثقة بالنفس وتشعر بالدونية.

➤ كذلك ففرط الحماية للطفل من قبل الأهل وخاصة إذا كان هذا الطفل مصاباً بمرض أو عاهة ما ومنعه من الاختلاط بالآخرين أو الذهاب في نزهات مدرسية خوفاً عليه سوف يؤدي في الكبر إلى نشوئه ضعيف الشخصية، قليل الخبرة، معتمداً على الغير.

- تعرض الطفل للاعتداء والتحرش الجنسي وخاصة لفترة طويلة يسبب في الكبر اضطرابات جنسية لديه بكافة أشكالها، مشاعر اكتئابية، أفكار انتحارية بسبب كرهه لنفسه وجسده.
- الأسرة كثيرة العدد عادة ما تنقص فيها الرقابة والمتابعة للأبناء مما قد يكون سبباً في تراجع مستواهم الدراسي أو انحرافهم دون انتباه لهم من قبل الأهل.
- الدلال الزائد المترافق بالتلبية الفورية لحاجيات وطلبات الطفل ينشئ في الكبر شخصية اعتمادية اتكالية لا تطيق الصبر ولا تتحمل الإحباط وتريد تلبية حاجاتها من دون انتظار لأنها لم تتعود على كلمة "لا" من الآخرين.
- فرط الحماية.

2. الشدات النفسية في مراحل الحياة التالية للطفولة:

- ✚ الفقر: المرض النفسي أعلى نسبة في الفقراء من الأغنياء أو متوسطي الدخل، الفقراء يجب عليهم التعامل مع الرضوض المادية كالبطالة وتأمين البيت المناسب للسكن وانتشار الإدمان والمرض والجهل وكثرة الأفراد في المنزل وغيرها الكثير من التفاصيل.
- ✚ وفاة شخص عزيز وخاصة الأبناء.
- ✚ التعرض للحروب والكوارث الطبيعية.
- ✚ الطلاق أو الترمّل.
- ✚ الإصابة بمرض جهازى.
- ✚ الإصابة بعاهة جسدية.
- ✚ بعض المجتمعات: الاضطرابات النفسية أكثر حدوثاً في المهاجرين وفي الأقليات العرقية والدينية السبب هو انتشار الفقر بكل مساوئه في هذه المجتمعات والعزلة الاجتماعية التي يعيشونها وتعرضهم للتمييز العنصرى.



ثالثاً: العوامل النفسية والشخصية

■ يقصد بالعامل النفسي الطبيعة الشخصية لكل فرد ومدى قدرة هذا الفرد على التعامل مع صعوبات الحياة، فمثلاً نجد بعض الأشخاص يصابون بالانهيار في مواجهة موقف ما في حياتهم بينما نفس الموقف قد لا يحرك ساكناً في أشخاص آخرين.

■ إرتكاسات الأفراد المختلفة اتجاه صعوبات الحياة سببها الطبيعة الفريدة للفرد التي تميز شخصاً عن آخر يتعلق ذلك ب:

1. نمط التفكير الشخصي.
2. قدرته على التأقلم.
3. نظرته لنفسه Self Esteem.
4. قوة الأنا لديه.
5. وجود دعم من محيط له.
6. المصاعب التي واجهها في حياته "كلما زادت هذا المصاعب وتراكت كلما نقصت مع الوقت قدرته على التأقلم وزادت إمكانية تعرضه للاضطرابات النفسية.

نظريات المرض النفسي

- ❖ بعض النظريات تعطي العامل الجيني 40% من استعدادات الفرد للمرض النفسي و60% للعوامل النفسية والبيئية.
- ❖ تسمى هذه النظريات **Bio Psycho Social** بيولوجية نفسية اجتماعية.
- ❖ الحقيقة أن هذه النظرية لها تطبيق مفيد في الأمراض الجسدية أيضاً وليس كتفسير للمرض النفسي فقط.
- ❖ فمثلاً مريض مصاب بالسرطان أو السكري أو الايدز أو أي مرض جهازى آخر إذا تعاملنا معه بشكل بيولوجي بحت دون اعتبارات للأبعاد الأخرى النفسية والبيئية فإننا نخسر مكونات هامة تساعد في السيطرة على مرضه الجسدي وضبطه.
- ❖ وبالتالي فإن أخذ الأبعاد الثلاثة بعين الاعتبار سوف يحسن بالتأكيد من إنذار المرض ويحسن من النمط ونوعية الحياة للمريض، وكأننا هنا نطبق القاعدة الطبية الذهبية (العقل السليم في الجسم السليم وكذلك الجسم السليم يحتاج للعقل السليم).

❖ الاهتمام بالعوامل النفسية للمريض يجعله أكثر التزاماً بتناول الأدوية وإجراء الاستقصاءات اللازمة واتباع الحمية الموصوفة والقيام بالفعاليات الرياضية والفيزيائية المطلوبة منه.

النظريات التحليلية

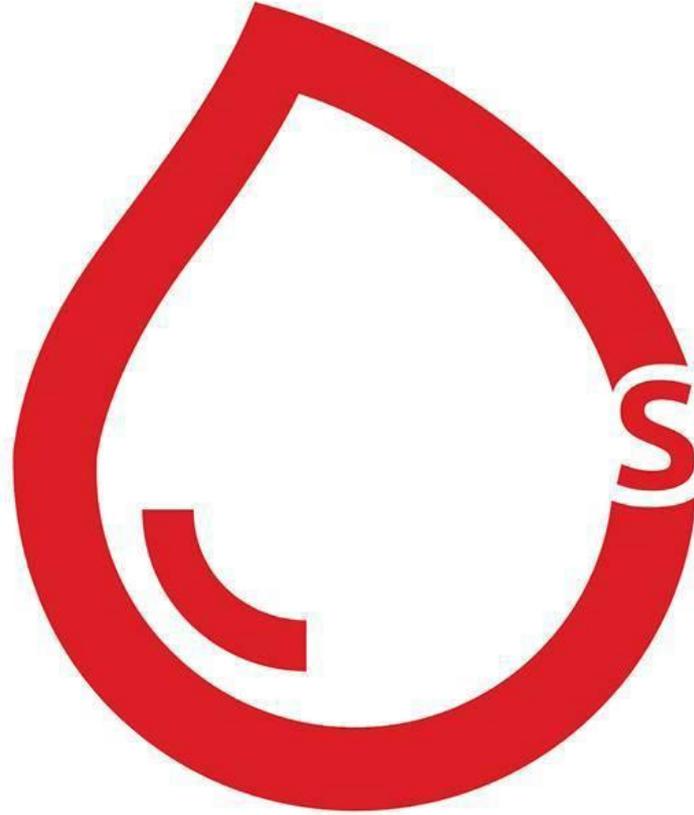
- ✓ تقول أن سبب المرض النفسي هو الصراعات النفسية الداخلية التي لم يستطيع الفرد أن يجد لها حلاً وثبته Fixation في مرحلة من المراحل الفرويدية الخمس لتطور الشخصية.
- ✓ إذا تثبت في **الفموية** أصبح اعتمادياً، فاقداً للاستقلالية، وسريع الغضب، لا يطيق الإحباط ولا يطيق الانتظار والصبر وقد يتطور إلى شخصية إدمانية أو معادية للمجتمع.
- ✓ إذا تثبت في **الشرجية** أصبح وسواسياً عنيداً متصلباً متردداً في اتخاذ القرارات.
- ✓ إذا بقي **أسير مركب أوديب** ولم يستطع الخروج منه بسلام فقد تتطور لديه شخصية هيسترائية أو حدية وقد تتطور لديه الاضطرابات الجنسية في الكبر.

نظرية التعلق Attachment

- ✓ وتقول أن طبيعة العلاقة بين الطفل والقائم على رعايته في السنوات الأولى من العمر هي المحدد الرئيسي لظهور أو عدم ظهور المرض النفسي.
- ✓ إذا قامت هذه العلاقة على مبدأ التعلق الآمن أي شعور الطفل بالاستقرار وأن الشخص الذي يرعاه لن يفارقه وسوف يبقى بجانبه فسوف تكون شخصيته عند الكبر متوازنة وقليلة التعرض للاضطراب النفسي.
- ✓ بالعكس، فإن نمط التعلق غير الآمن وغير المستقر والمتراق دوماً بتهديدات واحتمالات لتركه والتخلي عنه سوف تنتج في الكبر شخصية مضطربة غير متوازنة وأكثر عرضة للإصابة بالخلل النفسي.

انتهت المحاضرة ...

لانتسونا من صالح الدعاء ^^



RBCs